مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 5 السنة: 2020
ص: 1142 - 1162 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

# معجم المُنَجَّد لكُراع النّمل: دراسة وصفيّة تحليليّة

# Kura-an Naml's Dictionary "El-Munajed" : A Descriptive Analytical Study

بلال عميـروش *

**Bilal Amirouche**

مخبر اللّغة وتحليل الخطاب كلية الآداب واللّغات

جامعة محمّد الصّديق بن يحي، جيجل، (الجزائر)

Mohammed seddik ben yahia university, Jijel, (Algeria)

b.amirouche@univ-jijel.dz

| تاريخ الإرسال: 2020/04/17 | تاريخ القبول:2020/10/24 | تاريخ النشر: 2020/12/25 |
|---|---|---|

## مُلخّص البحث

يقدّم هذا البحث دراسة وصفيّة تحليلية لمعجم تراثي موسوم بـ:"المنَجَّد في اللُّغة لصاحبه كُراع النّمل"، وذلك لأنّ هذا المعجم لم ينل حظّه من الدّراسة على الرّغم من كونه أحد مصادر اللّغة الأولى، استخدمت في الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ الاستنباطي، وقُسِّمت هذه الدّراسة إلى أربعة أقسام: الأوّل يُعرِّف بكراع النّمل ومعجمه والثّاني يتطرّق إلى مصادر الاحتجاج عنده والثّالث يتناول نظامه في المعجم، أمّا الرّابع فناقش مادّته اللّغوية من خلال الألفاظ والمعاني ، وقد توصّلت هذه الدّراسة إلى أنّ كراع النّمل يعدّ من كبار علماء اللّغة العربيّة، الذين لهم عميق الإسهام في التّصنيف المعجمي، وبلمسة خاصّة تميّز عن علماء عصره بغزارة مادته اللّغوية وعرضها وفق التّرتيب الألفبائي الذي فتح المجال للعدول عن التّرتيب الصّوتي لمعجم العين.

**الكلمات المفتاح**: دراسة وصفيّة، معجم، كُراع، مشترك اللّفظي.

## Abstract :

This research introduces a descriptive analytical study of the Arabic Heritage Dictionary "El-Munajed" written by "Kura-an Naml". One reason for such a choice is that the so-called dictionary was under research though it is considered as one of the primary sources of language. A descriptive analytical approach was adopted in this study which is divided into four main parts. The first part introduces the author "Kura-an Naml" and his

* بلال عميروش.b.amirouche@univ-jijel.dz

dictionary. The second part tackles the sources of linguistic argumentation. The third part introduces the system of organizing this dictionary whereas the fourth part discusses the linguistic data through words and their meaning. The study comes up with the conclusion that "Kura-an Naml" is one of the greatest linguists of the Arabic language who have a real contribution in the lexical arrangement. Moreover, Kura"an Naml" can be considered as a distinguished linguist of his time because of his rich linguistic data that was arranged in an alphabetical order and not in a phonetic order as in "El-Ain" dictionary.

**Key words:** Descriptive study, dictionary, Homonym, Kura-an Naml.

**مقدّمة:**

تزخر اللّغة العربيّة بكثير من المؤلفات التّراثيّة في شتّى المعارف خاصّة اللّغويّة منها، بعضها خرج إلى النّور وتهافت الدّارسون عليه بالبحث والبعض الآخر طاله النّسيان وعدم الاهتمام، ومن هذه المؤلفات " معجم المَنَجَّد لكراع النّمل الذي يُعدّ أقدم معجم شامل للمشترك اللّفظي حوته المكتبة العربيّة، فقد اكتنف الغموض هذا المعجم ومؤلّفه إذ لم يحظ باهتمام واضح عند المتقدّمين والمحدثين، وحتى كتب التّراجم لم توافِنا بأخباره ولا أسماء بعض تلاميذه رغم أنّه من العلماء المؤصلين وأصحاب الباع الطّويل في اللّغة وعلومها.

ومؤلّفه المَنَجَّد فريد في بابه، ذلك أنّه من المؤلفات المهمّة في مجال علم اللّغة بل هو أقدم معجم شامل للمشترك اللّفظي، أو فيما اتّفق لفظه واختلف معناه، كما صرّح مؤلفه، ودارس العربيّة لا مناص له من العودة إليه لما يحويه من ثروة لغويّة منقطعة النّظير، وقد أشرف على تحقيق هذا المعجم تحقيقا علميا أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي. وقد نالا جائزة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة لتحقيق النّصوص عام 1979م.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الدّكتور فوزي مسعود درس كتاب المَنَجَّد – دراسة لغويّة أبان فيها عن جهد واضح، وقد تطرّق إلى قضايا اللّغة في الكتاب، والمعارف العامّة ولكن هذا البحث هو دراسة وصفيّة تحليليّة للمعجم من ثلاث جوانب: هي مصادر احتجاجه، ونظامه في المعجم ودراسة مادّته اللّغوية لاسيما ألفاظ المشترك اللّفظي، لذلك تبدوا هذه الدّراسة مختلفة في الطّرح والمنهج.

**أولا– التّعريف بكراع النّمل ومعجمه:**

هو علي أبو الحسن الهُنائي الأزدي [1]، يتَّصِل نسبُه بعرب الجنوب، وبنو هُنَاءة: بطن من شنُوءة مِن الأزد القَحطَانيّة، وهم بنو هُنَاءة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عَدثان بن عبد اللَّهِ ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد اللَّهِ بن مالك بن نصر، ونصر هُو شنُوءة [2].

وسبب تلقيبه بكراع النّمل ؛ لأنّه كان قصيرًا أو دميم الخِلْقَةِ ، وهو ما ذهب إليه الفيروز آبادي بقوله: " إنّه لُقِّبَ بذلك لصغره ودمامته" [3]، ولكن من الأرجح أنّه اشتهر بذلك اللّقب لقصره أو لصِغَرِه، وذلك أنّ جميع المصادر وصفته بالقصر والصّغر.

لم يَحْظَ كراع بأكبر قدر من الاهتمام لدى أصحاب التّراجم، وإنْ تحدّثوا عَنْهُ، فإنّ كلامهم مختصر لا يكاد يُعَرِّفنا بكلّ جوانب حياته. وهذا من خلال ما ذكره مُحَقِقًا كتاب المَنجَّد أن كتب التّراجم والطّبقات سكتت عن ذكر حياة، حيث اكتنف الغموض تاريخ ومكان ميلاده وحياته المبكرة والعلميّة لاسيما رحلاته وشيخوخه الذين جالسهم وأخذ عنهم، كما لم تُشر هذه الكتب إلى تاريخ ومكان وفاته تحديدًا، وكُلّ ما ذكرته يُفيد أنه ولُد بمصر في الربع الثاني من القرن الثالث الهجري[4]، ونجد أقدم من ترجم له صاحب كتاب الفهرست "ابن النّديم" (ت 438هـ)[5]، و " ياقوت الحموي" (ت 626هـ)[6]، كما ترجم له إسماعيل باشا البغدَادي (ت1339هـ) وذكروا أنّه توفي بعد سنة سبع وثلاثمائة للهجرة [7].

فكراع النّمل إمام متضَلِّع نحو وعربية وغريبًا، وهذا من خلال مصنّفاته القيمة التي نذكر من بينها: "المنتخب، المنتظم، والمنمم، والمنَجَّد، والمنضد، والموشّى، والمجرّد، وغير ذلك" [8] ، والملاحظ على هذه المصنفات أنّها أتت على وزن واحد في التّسمية، إضافة إلى اهتمام كراع بالجانب اللّغوي فيها، ومن خلال هذا أسهم في كتب لغويّة بعده ، وأرجع أصحابها الرّواية له، كابن سيدة في كتابه " المحكم" وابن منظور في معجمه "لسان العرب" فقد ذكر مُحققا الكتاب أنّهما أحصيا ما يقارب عن سبعمئة اقتباس في معجم لسان العرب عن كراع وحده وفي الجزء الأوّل من المحكم ما يزيد عن خمسين اقتباسًا من كراع"[9].

كما أنّ ذكره قد ورد في بعض الكتب التّراثيّة، وذلك من خلال الاستشهاد بأرائه، فقد ذَكَرَه القلقشنديّ مفتتحًا حديثه عن الأصل الأوّل في علم الأدب، وهو علم اللّغة، فيقول بخصوصه : " من الكتب المختصرة فيه المنتخب والمجرّد لكراع"[10]، وحتّى السّيوطي ذكره كذلك، إذ يقول:" قال

الشَّارِي: وقد لهج النّاس كثيرًا بمختصر العين للزّبيدي فاستعملوه وفضّلوه على كتاب العين... وفضّلوه أيضًا على سائر ما أُلِّفَ على حروف المعجم من كتب اللّغة، مثل: جمهرة اللّغة لابن دريد، وكتب كراع"[11].

واعتدّ برأيه ابن رَشِيق في مَعْنَى الشّاعر المخضرم، فيقول:" فَأَمَّا عَلي بن الحسن كراع فقد حكى: شاعر مخضرم – بحاء غير معجمة – مأخوذ من الخضْرَمَة، وهي الخلط؛ لأنّه خلط الجاهليّة بالإسلام"[12]

أطلق كراع النّمل على كتابه " المَنَجَّدُ في اللّغة، إلاّ أنّ أصحاب كتب التّراجم ذكروه بعنوان يُبِينُ عن موضوعه وهو" المَنَجَّدُ فيما اتّفق لفظهُ واختلف مَعْنَاهُ "، وعليه فالمَنَجَّدُ في اللّغة كتاب يعالج موضوع المشترك اللّفظي، فهو إذًا كِتَابٌ يَشْرَحُ ما اتَّفَقَ لفظه واختلف مَعْنَاهُ، كما يُعالج الكلمات التي تَحْمِلُ أَكْثَر مِن مَعْنَى، سواءً هذه المعاني متضادة أم لا ويُعَدُّ المَنَجَّد أقدم كتاب شاملٍ في المكتبة العربيّة تَنَاول قضية المشترك اللّفظي، وهذا على الرّغم من وجود عدد من العلماء الذين سبقوا كُراع في دراسته لهذه الظّاهرة نذكر منهم:"الأصمعي (ت 215هـ)، وأبو عبيد (ت 224هـ)، واليَزِيدي (ت225هـ)، وأبو العَمَيْثَل (ت240هـ)،والمبَرِّد (ت 285هـ)" [13].ومع كون هؤلاء العلماء لهم أفضلية السّبق في دراسة قضيّة المشترك اللّفظي إلاّ أنّ دراسة كراع كانت شاملة ومتكاملة من عدّة نواحي خاصّة على مستوى المنهج والمادّةاللّغوية.

وبعد هذا يمكن القول أنَّ وضع كُراع مشابه لأصول عدد كبير مِن العلماء المتقدّمين الذين صمتت عن ذكرهم الألسنة، وتكسرت الأقلام دون تخليد أسمائهم في سجلات الكتب.

**ثانيا – مصادر الاحتجاج عند كُرَاع النَّمل:**

كغيره من العلماء الذين اهتمّوا بجمع اللّغة العربيّة، نجد مصادر الاحتجاج عند كراع نفسها التي احتجّ بها علماء اللّغة والنّحو أثناء جمعهم للّغة، والدّارس لمعجم المَنَجَّد يلاحظ فيه تنوع الشّواهد اللّغوية، وهذا يرجع إلى اهتمام كُراع وحرصه على شرح المادّ اللّغوية والإتيان بالشّاهد المناسب لها فنجده أحيانًا يثبتها من خلال الشّواهد التي يستعين بها لتوضيح بعض المسائل و هذه الشّواهد هي كالآتي:

**1– من القرآن الكريم**: استشهد كُراع كثيرا بالقرآن الكريم فهو المصدر الأول للاحتجاج عند جميع العلماء، فمثلا: في مادّة " العُنُقُ "يقول: " العُنُقُ: جماعة القوم. والجمع أعناق وقالو في

قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ﴾[ الشعراء:4] أي جماعاتهم" [14] وفي مادّة "الجانُّ" يقول:" الجانُّ: الحيّة"[15]. وفي القرآن:﴿ ئے ئۇ ئۇ ﴾ [النمل 10].

**2- من الحديث النّبوي الشّريف**: الدّارس للمُنَجَّدِ سيجد عددًا من الأحاديث النّبويّة التي جاءت في بعض القضايا اللّغويّة في الكتاب ، فمثلاً يقول في مادّة "الضَّبُع" "والضَّبُع: الشِّدَّةُ والجَدْبُ "[16]. وفي الحديث أن رجلاً أتى النَّبي صلّى اللّه عليه وسلّم فقال:" يَا رَسُولَ اللَّه ! أَكَلَتْنَا الضُّبُعُ ! فقال النّبي صلّى اللَّه عليه وسلّم:{ غَيْرُ ذَلِكَ أَخْوَفُ لِي عَلَيْكُمْ، أَنْ تُصَبَّ عَلَيْكُم الدُّنْيَا صَبًّا، فَيَالَيْتَ قَومِي لا يَتَحَلَّوْنَ الذَّهَبَ}[17].

**3- من الشّعر**: لقد كان الشّاهد الشّعري حاضرًا في المنَجَّد، وللإشارة فإنّ كرُاع هنا استشهد بجميع طبقات الشّعراء، فيقول كُراع:" الأَبْنَةُ: العيب، وأصل الأبْنَة أن يكون في القَوْسِ مَخْرَجُ غُصْنٍ، فتلك الأَبْنَةُ، وهي العُقْدَةُ، وجمعها أُبَنٌ "[18]، قال عدي بن زيد العبّادي:

مُدْمَجٍ كَالقِدح لاَ صَدْعَ بِه فَيُرَى فِيه ولاَ عَيْبَ أُبَنْ

ويقول أيضًا: " الوَجْبَةُ: الوَقْعَة, ومنه قولهم: وجَبَت الشَّمْسُ وُجوبًا: سَقَطَتْ، وَوَجَبَ القَلب: خفق، والوَجْبَةُ: الأُكْلَة في اليوم واللّيلة، وجمعها وَجَبَاتٍ [19]، قال بشار بن برد:

واسْتَغْنِ بِالوَجَبَاتِ عَنْ ذَهَبٍ لم يَبْقَ قَبْلَكَ لامرِئٍ ذَهَبُهْ

يَرِدُ الحَرِيصُ عَلَى مَتَالِفِـهِ واللَّيْثُ يَبْعَثُ حَيْنَهُ كَلَبُهْ

وللإشارة فإن زمن الاحتجاج عند كراع انطلاقا مِن الشواهد الشّعرية الواردة في معجمه يمتدّ إلى شعراء العصر العبّاسي، من أمثال "النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ"(ت 203هـ)[20]، "بِشْرُ بنُ المعْتَمِر" (ت 210هـ)[21]، " ابْنُ السِّكِّيتِ"(ت 244هـ)[22].

**4- من الأمثال العربيّة**: من خلال النِّظام الذي سار عليه كُراع نجد مجموعة من الأمثال العربية التي اعتمد عليها في شرح مادّته اللّغوية من ذلك قوله:"القَرَع: الذي يُؤكل والقَرَع: بَثْرٌ يكون في قوائم الفُصْلان وأعناقها، فإذا أرادوا أن يُعالجوها منه نَضَحُوها بالماء، ثمّ جَرُّوها فِي التُّرَاب، يقال من ذلك: قَرَّعْتُ الفَصِيلَ تَقْرِيعًا، فهو مُقَرَّع. ومن أمثالهم: استَنَّتْ الفُصْلاَنُ حَتَّى القَرْعَى، ويقال: وهو أحرُّ مِن القَرَع "[23]، وقد نقل ابن منظور عن كُراع هذا المثَل حين يقول: "والتَّقْرِيعُ قَصُ الشَّعْرِ، عَنْ كُرَاع، والقَرَع:بِئر أَبْيضٌ يَخْرُج بِالفُصْلاَن وحَشْوِ الإبل يُسْقِطُ وَبَرَهَا، وفي

التّهذيب: يخرج في أعناق الفُصْلاَن وقوائمها وفي المثل: اسْتَنَّتِ الفِصَال حَتَّى القَرْعَى؛ أي سَمِنَتْ يُضْرَبُ مَثَلاً لم تَعَدَّى طَوْرَه وادَّعَى مَا ليس له"[24].

**5- من لهجات القبائل**: نجد كراع في عدد من المواضع في المَنَجَّدِ يشير إلى لهجات بعض القبائل العربيّة فقد أشار إلى لهجة أهل اليمن والقبائل العربيّة في جنوب مصر، وإلى لهجة بني ذُهْلِ بن شَيْبَان وطَيِّئ حين يقول:" والسَّدوس: الطَّيْلَسَان، ويقال: سُدوسٌ أيضًا وفي لغة بني ذُهْل بن شَيْبَان : سَدُوس، وكذلك وسُدُوس – التي في طَيِّئ- بالضّم"[25].

**ثالثا- نظامه في المعجم:**

إنّ معجم المَنَجَّد بالرّغم من أنّ عنوانه يشير إلى أنّه يتناول ما اتّفق لفظه واختلف معناه إلاّ أنّه في منهجيته لم يتّبع لا التُّراث المعجمي القديم ولا الحديث، إنّما نجد المؤلف اعتمد على منهجٍ يتّسم بالاضطراب، لكونه خلط بين مناهج المعاجم التي جاءت بعده وكأنّه كان يُمهِّدُ لها حيث نلاحظ تفاوتًا بين أبوابِه في المادّة المعجميّة، ولكنّ الميزة الرّئيسية فيه هي الوحدة الموضوعيّة التي تَميّز بها الكتاب، فهو يتناول قضيّة المشترك اللّفظي، فقد افتتح مُؤَلفه بمقدّمة قصيرة يقول فيها:"هذا كتابٌ ألفته فيما اجتمعت عليه الخاصّة ، والعامّة من الألفاظ التي عمت مرائِيْهَا وخصت معانيها " [26].

وبعد هذه المقدّمة ذكر المؤلف أبواب الكتاب، التي قُسِّمت إلى ستة أبواب هي:

**الباب الأول**: عنونه بـــ: " أعضاء البدن من الرّأس إلى القدم " ( من ص 30 إلى 58).

أمّا **الباب الثّاني** فجاء تحت عنوان: "في ذكر صُنوف الحيوان من النّاس والسِّباع والبهائم والهوامّ " ( من ص 59 إلى ص 83).

وقع **الباب الثّالث تحت عنوان**: " بابٌ في ذكر الطَّير: الصّوائد منها، والبُغَاث، وغير ذلك (من ص 84- إلى ص 97).

**والباب الرّابع** كان عنوانه: " باب في ذكر السّلاح وما قاربَه " (من ص 98 إلى ص 101).

أمّا **الباب الخامس** فكان موسوما **بباب**: " السَّمَاء وما يليها" (من ص 102 إلى ص 106 ).

**الباب السّادس** أتى تحت عنوان: "في ذكر الأرض وما عليها، واحتوى هذا الباب على ثمانية وعشرين فصلا، على عدد من حروف الهِجاء مِن الألف إلى الياء (من ص107 إلى ص 362).

**أهم الملاحظات حول نظام المعجم:**

إنَّ البَاحِث أو الدّارس إذا أراد أن يعرف معنى كلمة في أحد أبواب المَعَجَّد عَسُر عليه الأمر وصَعُب عليه البحث، وهذا لكون هذا المعجم قد يوجد اللّفظ فيه بمعنى في باب لا يطْرَأُ على خاطر الباحث أو الطّالب، وهذا لأنّ المؤلّف في الأبواب الخمسة الأولى لم يراع أي نوع من التّرتيب للكلمات الواردة فيها، وذلك لصغر حَجْمِهَا، ممّا اضطرّه إلى التّقليل في عددها بحيث لم تَتَعَدَّ المائة كلمة في كلّ باب، " أمّا الباب السّادس فعددها يقترب إلى السّبعمائة كلمة، وهنا رتَّبها ترتيبًا ألفبائِيًا بحسب أوائلها بغض النّظر عن كونها أصليّة أو مزيدة، وقد راعى في التّرتيب ثواني الكلمات كذلك، على الرّغم من أنّ القسم الأول من الكتاب لم يُرتَّب ألفبائيًا فقد بدا فيه نوع من التّرتيب تمثّل في البدء بأجزاء أعلى البدن ثمّ النّزول شيئا فشيئا حتّى وصل إلى القدمين "[27].

وقد تساءل محقِّقا الكتاب عن الطّريقة التي انتهجها كُرَاع للتّمييز بين المعنى الأول الذي يُطابق عنوان الباب وسائر معاني الكلمة، ولإزالة الالتباس حول هذا السّؤال لننظر مثلا إلى كلمة "الهِلال" التي من معانيها: " هِلاَل السّماء، و الغُبار، والحَيَّةُ وغيرها "، فبالنّظر إلى المعنى الأوّل يجب وضع الكلمة في الباب الخامس، وإلى المعنى الثّاني في الباب السّادس، وإلى المعنى الثّالث في الباب الثّاني، ولكن كُرَاعًا نَظَر إلى المعنى الأوّل فوضع الكلمة في الباب الخامس، فهل هناك من سبب لذلك؟ والجواب أنّه قام ببناء تمييزه للمعاني على أساس ما يَرِد منها أولاً على الذّهن[28].

وما ينبغي الإشارة إليه في منهج هذا المعجم الذي يبدوا ظاهريًا أنّه سهل المنال إلاّ أنّه كتاب لا يظفر فيه طالِبه على ضالّته إلاّ إذا كان بارعًا في البحث وقادرًا على الغوص في أُمهات المعاجم وكما قال عنه محقّقاه :" وأخيرًا لابدّ أنْ نُشير إلى أنّ نظام هذا الكتاب لم يكن مألوفًا لدى اللّغويين، ولا يوجد كتاب في المشترك اللّفظي اتّبعه سواء كان قبل كُرَاع أو بعده "[29].

وعلى الرّغم من كلّ ما سَبَق، فإنَّ هذا المعجم احتَوى على ثروةً لغويّة كبيرة دلَّت على غِنَى الرّصيد المعجمي للّغة العربيّة، وعلى صَبْرِ علمائها ودارسيها في البحث والتّنقيب عن معاني مفرداتها.

**رابعًا– تعامله مع المادّة اللّغوية في المعجم:**

**1– الألفاظ:**

المتأمّل في معجم كُراع يُلاحظ أنّه تعامل مع الألفاظ في معجمه من خلال ذكره لبعض الملاحظات الصّرفيّة والنّحويّة واللّغوية، وسيتمّ توضيح ذلك كالآتي:

**أ– الصّرف**: لقد أعطى كُراعُ أهميّة للجانب الصّرفي في معجمه، ومن ذلك اهتمامه بالضّبط الدّقيق، وقد اتّبع في هذا طريقتان : الأولى: الضّبط بالعبارة، وهذا حسبه يكون بضبط الألفاظ المستشكلة بالكلمات زيادةً في التّحوط والتّحرز، فمثلاً يقول:"فأمّا الدَّاعِرُ بالدّال وجمعه دُعَّارٌ فهو الخبيث "[30].

فنلاحظ أنّه ذكر لفظة " الدّاعر" ثمّ ذكر أنّها بالدّال، لأنّها جاءت بعد حديثه عن الذُّعْر، ولم يقف عند هذا الحَدّ، بل قدَّم مَعْنَى " الدّاعر" الذي يعني الخبيث.

كما كان يضبط بالعبارة حركات الألفاظ، فمثلا عند حديثه عن " القَصَل" يقول: " والقَصْلَة بالفتح: جماعة الماشية، والقِصْلَة بالكسر: العشر إلى الأربعين من الإبل "[31].

أمّا الطّريقة الأخرى التي انتهجها، فهي الضّبط بالتّمثيل، وهو نظير الضّبط بالعبارة، وغرضه التّحوط والتّحرز، وذلك أن يعمد الكاتب إلى كلمة مبهمة ويأتي بكلمات معروفة مألوفة تناظرها وتشاكلها في عدد الحروف وحركاتها ؛ لإزالة الاستشكال عنها، وأفضل مثال على هذا ما ذكره في حديثه عن لفظة " الرئة "،حيث أورد أمثلة كثيرة دالّة على ما يريد فيقول: "والرِّئَةُ مِن الإنسان مهموزة، وريِةُ النّار غيرُ مهموزة، وهو ما تُورَى به النَّار، عودًا كان أو غيره، والرِّية مِثْلُ العِدَةِ والزِّنَة والهِبَة والإبَة، وأصلها وريْة، وَوِزْنَة، وَوِهْبَة، وَوِعْدَة، وَوِثْبَة مِن وَأَبَ يَئِبُ: إذَا اسْتَحْيا "[32].

ومن الأمور الصّرفية نذكر كذلك تعامله مع الألفاظ من خلال ميزانها الصّرفي، ففي مادّة "الخنزير"، يقول: "... والخِنْزِير فِنْعِيلٌ: من الخَزَرِ في العَيْن..."[33]، وفي مادّة " مُدْهُنُ"، يقول: " مُدْهُنُ الطّيب جمعه مَدَاهِن، مُفْعُلٌ من الدُّهْن "[34]، وفي مادّة " الجَابر: الفاعل، من الجَبْر"[35].

كما اهتمّ بالجموع، فنجده يَحْتفِلُ بها كثيرًا، من خلال ذكر اللّفظة وذكر جمعها في اللّغة، وقد التزم هذا في كثيرٍ من موّاد معجمه، فمثلاً يقول: " والزُّنَّار: الذي تَلْبَسُهُ النَّصَارَى، وجَمعه زَنَانِير والزَّنَانير: الحَصَى الصّغار، والزَّنانير: ذُبَابٌ صِغَار يكون في الحشوش، واحِدُهَا زُنَّار وزَنِّيرٌ "[36]. ويقول في لفظة أخرى: " والبَحْرَةُ: الفَجْوَةُ من الأَرْضِ، وجمعها بِحَارٌ وثلاث بَحَرَاتٍ "[37].

وعلى الرّغم من اهتمامه بذكر الجموع في كثير من موادّ معجمه، يتعامل مع موادّ كثيرة أخرى بذكر اللّفظة لا ويذكر جمعها، مع أنّه يَقتضي ذكر جمعها لصعوبتها، ومن أمثلة هذا عندما ذكر لفظة "الخِنْزَابُ" اكتفى بذكر معانيها فقط دون ذكر جمعها، فيقول فيها:" والخِنْزَابُ: الدِّيك ... الغليظُ من الرِّجَال... جزَرُ البَرِّ... جَمَاعَةُ القَطَا "[38]، وفي لفظة "الجَوْشَنُ"، يقول:" والجَوْشَنُ: الذي يُلْبَسُ للحَرب "[39].

وفي أثناء الحديث عن الجمع، نجده كذلك يقدّم اللّفظة الأصل التي عليها مدار الكلام والتي تكون جَمْعًا بطريقتين: في الأولى: يقوم بذكر مفردها، وقد ورد مثل هذا كثير عنده، فمن ذلك حديثه عن لفظة " شوارب": " وشَوَارِبُ الفَرسِ: ناحيةُ أوْداجِهِ حيث يُوَدَّجُ البيْطار، واحدُها على التَّقدِير شَارب "[40]، وفي لفظة " العَمَائم" يقول: " والعَمَائم: جمع عِمَامَة الرَّأْس، والعَمَائِم: عِيدَانٌ يُشَدُّ بعضُها إلى بَعْض في البَحْرِ، ثمّ تُرَكَب "[41]. أمّا الطّريقة الأخرى فهي عدم ذكر المفرد، كقوله في لفظة " الجَلاَميد": "والجَلاَمِيد: الصُّخور، ويقال: ألقى عليه جَلاَميدَه، أي: ثِقلَهُ "[42].

وبعد كلِّ هذا يَتبيَّن لنا أنّ كُراعًا بدا متنوعًا في معجمه من خلال – ما أوردناه سابقا – فهو تارةً يذكر الجمع، وطورًا آخر لا يذكره، وتارةً يذكر مفرد اللّفظة إذا كانت جمعًا، وطورًا آخر لا يفعل ويبدو أنَّ العمل المعجمي الفردي هو السّبب في ذلك، حيث يُوقِع العالم في اضطرابٍ خاصّة على مستوى المنهج، فتراه مختلاً بعض الشّيء من غير أن تجد لذلك تفسيرًا سوى حجم العمل وفرديته.

كما اهتمّ كذلك بتوضيح التمييز بين جموع القلّة وجموع الكثرة وهو يفسر الألفاظ معجميا فمثلاً في مادّة " النّسر"، يقول: "والنَسْرُ: من الطَّيْر، وجمعه نسور- وثلاثة أَنْسُرٍ إلى العشرة والنُّسُور: واحدُها نَسْر، وهو الذِي يكون في بَطِنِ حَافِرِ الفَرَسِ "[43]، وفي مادّة " الأَجْلاَد " يقول: "والأَجْلاَد: جمع الجِلْدِ لأَدْنَى العَدَدِ، فإذا كَثُرَت فهي الجُلُود "[44].

كما أنّ كُراعًا لم يُهْمِل الألفاظ المثنّاة بل اهتمّ بها كثيرًا، في أثناء تعامله مع المادّة المعجميّة من غير تكلُّفٍ، ففي حديثه عن المِسْمَع، مثَلاً، يقول:"...والمِسْمَعَان: الخَشَبَتَانِ اللَّتَان تُدْخَلانِ في عُرْوَتَى الزَّبيل الذي يُخْرَجُ به التُّرَاب من البئر "[45]، وفي حديثه عن الأبيض يقول: "والأَبْيَضَانِ: عِرْقَان في البَطْنِ "[46].

ورد أيضًا عنده اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول، ففي مادّة " شَاحنٌ"، يقول:" ويقال: مَرْكَبٌ شَاحنٌ بمعنى مَشْحون، كما قيل: سِرٌّ كَاتِمٌ بمعنى مكتُوم "[47].

ولو يَقِف أحدنا أمام هذه المِلاَحظ الصَّرفيّة وكيف عالجها كُراع، سيتَّضح له اهتمامه بذكر الجموع، إضافةً إلى ذكره للميزان الصّرفي لبعض الكلمات المسْتَشْكَلَة: كَكَلِمَتي: "الخِنْزِير والمِدْهُن" وكُراع هنا محقٌّ، فمِثْل هذا النَّوع من الكلمات يُوقِع القارئ في الحيرة؛ بسبب ضمّ الميم والهاء في لفظة المِدْهُن، وبسبب وجود النُّون في لفظة الخِنْزِير، وغرضه من ذكر وزنهما، هو بيان أنّها من الثّلاثي خَزَر وليس من الرُّباعي خَنْزَر، كما وجدناه يذكر أنّ الضَّارب فاعِلٌ من الضَّرْب، وهذا أمر معروف ومستَقِرٌ، كان عليه تجاوزه، ولكنّ العمل المعجمي لا يمكن أن يخلو من زلل أو اضطراب في المنهج، وهذا لا غرابة فيه عند كُراع بسبب فرديّة العمل وضخامته، ومن ذلك أيضًا: شرحه للفظة "المعين"مع وضوحها، إذ يقول:"...والإِزْمِيلُ: شَفْرَةُ الحَذَّاء، ويقال هي المِطْرَقة، قال طرفة :

تَقُدُّ أَجْوَاز الصَّريم كما قُدَّ بإزميل المِعِينِ حَوَر

الحور ها هنا: جلد أحمرُ، والمِعِين: الذي يُعينك "[48].

**ب– النّـحو**: لم يخل المَنجَّد من بعض الملاحظات النّحوية التي أتى بها كراع للتّوضيح حين يتطّلب المقام ذلك، طبعا من غير الاحتفال بها كثيرًا، فمثلا في مادّة "حَلَجَ"، يقول: "... وحَلَجَ السَّحابُ حَلْجًا: أَمْطَرَ، قال ساعدةُ بنُ جُؤَيَّة:

أَخِيلُ بَرْقًا متى حَابٍ له زَجَلٌ إِذَا يُفَتِّرُ من تَوْماضِه حَلَجا

متى ها هنا بمعنى: مِن "[49]، وفي أثناء الحديث عن مادّة " النَّعَامَة "، يستشهد بقول حسّان بن ثابت لسيف بنِ ذي يَزَن:

واشْرُبْ هَنِيئًا فَقَد شَالَتْ نَعَامَتُهُم وأَسْبِلْ اليَومَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالاً

ويقول: في " ها " هنا زائدة "[50].

**ج– اللّغـة**: كما اهتم كُراع كثيرًا باللّغات (اللّهجات) في تعامله مع اللّفظة، وهذا شيء مميّز في عمله لأنّ العمل المعجمي يقتضي للاهتمام بلغات العرب، وقد تجلّى ذلك في مواضع عديدة في معجمه، و قد انتهج في ذكره للغات العرب عدّة سُبُل منها:

**الأولى**: يقوم بِذكر اللّفظة ويُبيِّن أنّها لغة، دون تحديد القبيلة النّاطقة بهذه اللّغة، فمثلا يقول: "وأمّا الجداية– بفتح الجيم وكسرها، لغتان–: فاسمُ الذّكر والأنثى من أولاد الغزلان "[51]. وفي

موضع آخر يقول: " وفي إصبَع الإنسان ثماني لغات: أَصْبَع" بفتح الألف والباء، وأَصْبِع بفتح الألف وكسر الباء، ولايقال: أَصْبُع بضمّ الباء، لأنّ هذا إنّما هذا إنّما يجيء في كلامهم جمعًا نحو كَلْبٍ وأَكْلُب، وذِئْب وأَذْؤب، هذا من السَّالم، ومن المعتل: ظَبْيٌ وأَظْبٍ، وجُرْوٌ وأجْرٍ، إلاّ أَنّهم قالوا: " أَضْرُعُ، وأَخْرُبُ ...ويُقال: أَصْبُعٌ بضمّ الألف والباء، وأُصْبُوع بالواو، وأُصْبَع بضمّ الألف وفَتْحِ الباء، ولا يقال: أُصْبِع بضمّ الألف وكسر الباء؛ لأنّ هذا إنّما يجيء في كلامهم فعلاً، نحو قولك: أُحْسِنَ وأُجْمِلَ، ويقال: إِصْبَـِع بكسر الألف والباء وبفتح الباء وضمِّها "[52].

**الثّانيّة:** ففي هذه الحالة يذكر اسم القبيلة صاحبة اللّغة، حيث يذكر مثلاً أزد شَنُوءة، فقال: "والتّفكّه في لغة أَزْدِ شَنُوءَةَ: التَّنَدُّم "[53]، كما ذكر هذيل، فقال: "السَّرْحَانُ: الذِّئْب، وفي لغة هُذيل: الأسد، قال أبو المُثَلَّم الهُذَلِيّ يرثي صَخْرَ الغيِّ الهُذَلِيّ:

هَبَّاطُ أَوديةٍ حَمَّالُ أَلويةٍ شَهَّادُ أَنْدِيةٍ سِرْحانُ فِتْيَانِ

وكذلك السِّيد: هو الذِّئْب، وهو في لغة هُذيل: الأسد، قال: مَن يُلْقَ مِنَّا يُلْقَ سِيدًا مِحْرَبَا "[54].

فالملاحظ هُنا أنّه قام بذكر لغة هذيل واحتجّ بشعر شعرائها، وذكر لغة حِمْيَر في سياق حديثه عن " البَظْر، فقال: والبَظْرُ: الخَاتم في لغة حِمْيَر، والجَميع البُظور، قال شاعرهم:

كما سُلَّ البُظورُ من الشَّناتِرْ" [55].

ونجده كذلك استشهد بلغة أهل الحجاز دون التّصريح بلفظة لغة، بل يُبيِّنُ اللّفظة المستعملة موضع الشّاهد، ففي مادّة " السَّاف"، يقول: " والسَّاف: طَائِر، والسَّافُ في البناء: كلُّ صَفٍ من اللَّبِن، وأهل الحجاز يُسمُّونه المِدْمَاك "[56]، واستشهد كراع كذلك بلغة طَيِّئ[57]، ولغة بلحارث بنِ كعبٍ [58]، ولغة أهل المدينة[59]، ولغة أهل الأمصار[60]، ولغة هَوَازِن[61]، ولغة وَهْبِيلَ [62].

ولم يكتف كُراع بالاستشهاد بلغات قبائل العرب بل تجاوز ذلك إلى ذكر ما يقابلها أحيانًا عند لغة الرّوم والفرس فيقول: "والفِرْدَوسِ بلغة الرُّوم: البُسْتان"[63]، ويقول في موضع آخر: "والمِخْلَبُ: المِنْجَل الذي له أَسْنَانٌ، ويُقال: بل الذي لا أَسْنَانَ له، يُسْتَعملُ في قطعِ النَّخْلِ ... ويُقال: إنَّه بِالفَارِسِيَةِ السَّاذَج، أي: لا أَسْنَان له " [64].

**الثّالثة:** أن يذكر أحيانًا لغة العامّة، ولَعَلّ هذا ممّا يؤخذ عليه، بحسب الأحكام المعيارية لقيمة اللغة الفصيحة عند علمائها القدامى، فمثلا في حديثه عن لفظة "الحائِر"، يورد لغة العامّة ويُخطِّئها، فيقول:" والحَائر:الوَدَك، ويقال: لهذه الدّار:حَائرٌ واسع، والعامَّة تقول:حَيْر وهـوخطأ

"[65]، وفي معنى"الجَامور: والعامّة تدعوه الجامور، تشبيهًا بجامور السَّفينَة"[66]. فنلاحظ أنّه خطَّأَ في الأولى ولم يُخَطِّئ في الثَّانيَة، وهذا إن دلّ على شيء؛ فإنّه يدلّ على أنَّ كُرَاعًا يُبدي رأيه فيما شاع في عصره من ألفاظ.

**الرّابعة:** كما اهتمّ كُراع بلغة اليمن كثيرًا، وهذا لكون نسبه يرتدّ إلى هُنَاءة بنُ مالك الأزدي من عرب الجنوب[67]، فهو بذلك يتحدّث عن لغته ولغة قومه، لأنّه يتقنها وأدرى بها من غيره فمثلا، يقول:"والكَرْدُ: العُنُقُ عند أهل اليمن"[68]، ويقول: "والطَّالِع: الهِلاَلُ، بلغة أهل اليمن" [69].

## 2- المعاني:

لقد كان اهتمام كُراع بمعاني الألفاظ جليًا في معجمه، وهذا من خلال توظيف ما لديه من ثقافة واسعة في المكان، والحيوان، والنّبات، والأفلاك، والعادات الجاهليّة، والأنساب، والغرض من هذا خدمة المعاني، وزيادة توضيحها، فنجده مثلا يعرّف المكان، ويُقدِّم له تحليلاً مختصرًا، كبيان أنّه من منطقة كذا، فمثلا يقول:" الجُحْفَة: مَوضعٌ بالحِجَاز "[70]، ولكن في مواضع أخرى يُطيلُ الشّرح، وأوضح مثال على هذا قوله: " والدَّار: اسم لمدينة الرّسول عليه السّلام، وفي القرآن : ﴿ □ □ □ □ □ □﴾ [الحشر:09]، ولم يقف عند هذا بل ذكر لها عدّة أسماء سوى هذا وهي: طَيْبَة، وطَابَة، ويَثْرِب، والعَذْراء، وجَابرة، والمجْبورة، والمسكينة، والمحَبَّة، والمحْبُوبة، والمرحومَة، والقَاصمَةُ، ويَنْدَد "[71]. وقد فعل مثل هذا في عِدّة مواضع في معجمه.

أمّا في مواضع أخرى في معجمه عند تحديده للأماكن، فيكتفي بذكر لفظة:" بلد أو موضع" فيقول مثلا:" ظَبْيٌ: اسم موضع"[72]، وعلينا أن لا نلوم كراع إذ لم يُعَرّف بعض الأماكن؛ لكونها معروفة، فحين يرد ذكر الأنبار يقول: "والأَنْبَار: بلَدٌ "[73]، وكذلك البصرة والعراق والكُوفَة، فيقول: " والبَصْرَة: بلد"[74]، " والعِرَاق: بلد العِرَاق"[75]،"والكُوفة: مصر من الأمصار"[76].

لقد كان كُراع ذا ثقافة واسعة واطِّلاع مميّز، وذلك من خلال ذكره للحيوان وتقديم تعريفا وافيًا عنه، فحين يتحدّث عن " النَّسْنَاس"، يقول: " والنَّسْنَاس: – فيما يقال– دَابَّةٌ في عِدَادِ الوحش تُصاد وتُؤْكَل وهي على صُورةِ شِقّ الإنسان، بِعَيْنٍ واحدةٍ ورِجْلٍ ويَدٍ، تتكلم مثل الإنسان "[77] وفي موضع آخر يطيل تعريف العَيْر، فيقول: " والعَيْر: الحمار الوحشيُّ...، وعَيْرُ السَّراة: طَائِر كهَيئة الحَمامة، قَصير الرّجلين مُسَرْوَلُهما أصفَرُهما مع المنقار، أكحل العينين، صافي اللّون إلى الخُضرة

أَصفرُ البَطن، وما تحت جَناحَيْه وباطِن ذنبه كأنّه بُرْدُ وَشْيٍ، والجميع عُيُور السَّراة، وهو يأكلُ التّينَ والعِنَب في أول طُلوعهمَا من الورق أكلاً كَثِيرًا "[78].

أمّا فيما يخصّ تعريفه للنّبات فقد أعطاه تعريفًا ضَافيًا يعكس تنوّع ثقافته، فمثلا في تعريفه للتّأويل، يقول: " والتَّأويلُ : واحدته تأويلة، وهي بَقَلَةٌ ثَمَرتَهَا في قُرونٍ كقُرون الكِباش ذاتُ غِصَنَةٍ ووَرَق، وثَمَرتُهَا يَكْرَهُها المالُ، وورَقُها يُشبه وَرَقَ الآسِ، وهي طَيّبَةُ الرِّيح "[79].أمّا في بعض المواضع فنجده يُغفل تعريف النّبات، فحين يعرّف " الحَابِي"، يقول: " والحَابِي: شَجر" [80]، ولا يزيد على ذلك، ولا نستطيع تبرير سبب تعريفه للنّبات في أماكن، وانتفاء التّعريف في أخرى، سوى القول: إنّه ربّما كانت النّباتات التي لم يُطِل الحديث عنها معروفة عند أهل عصره.

لقد كان كُراع يُكرّر شرح بعض معاني الألفاظ، ومن ذلك أنّه يكرّر شرح" حنش البطن" في موقعين: الأول في مادّة " الخَطَّاف"، إذ يقول:" والخَطَّاف: العصفور الأسود الذي تدعوه العامّة عُصْفُور الجَنَّةِ "[81]، ونفس الكلام يعيده في مادّة "البهار"، إذ يقول: "والبَهَار: الخَطَّاف الذي يطير وتدعوه العامّة عُصْفُور الجَنَّة "[82].

فلو نظرنا جيدا في النّصيين الفائتين، للاحظنا أنّ لهما نفس الشّرح، والسّبَب في هذا ورودهما في مادّتَين مختلفتين، الأولى " الخَطَّاف" والأخرى " البَهَار"، وكان بوسعه عدم الوقوع في ذلك بإحالة القارئ في إحدى المادّتين إلى الأخرى.

وممّا يعكِس سعة اطّلاعه كلامه عن الأفلاك، فيقول في مادّة " البلد": "...والبَلْدَة: منزلة من منازل القمر لا نجوم لها "[83].وفي مادّة الحرّ يقول: "... والحُرّان: نَجْمَان عن يمين النَّاظر إلى الفَرقَدَيْن، إذا انتصب الفَرقَدَان اعْتَرَضَا، ,وإذا اعْتَرَض الفَرقَدَانِ انْتَصبا "[84].

كما كان تعامله مع المعنى بذكر بعض عادات الجاهليّة، ومن ذلك قوله في مادّة "الفَرْع" يقول"...والفَرَع:ذِبْحٌ كَانَ يُذْبَح في الجَاهليّة إذا بلغت الإبلُ ما يتَمنّاه صَاحبُها، وجمعها فِرَاع "[85]. كما كان يذكر معتقداتهم، فمثلا: في مادّة " هامة "يقول: ... والهام: جمَاعةُ النّاس ، قال جُرَيْبَةُ بنُ أشْيَم: وَلَقَلَّ لِي ممّا جَمَعْتُ مَطِيَّةً في الهَام أرْكَبُها إذا ما زُكِّبوا

يعني بذلك البليّة، وهي النّاقة التي تُعْقَلُ عند قبرِ صاحبِها حتّى تَبْلَى، وكان أهل الجاهليّة يَزعمون أنّ صَاحبِهَا يَركبُها يوم القِيامة، لا يَمْشي إلى المحْشَر "[86]، وفي كلام كراع نظر، إذ لم يَعْرِف أهل الجاهليّة يوم القيامة ولا المحشر، إلاّ في حالة اطّلاع بعضهم على الدِّيانات السّماويّة السّابقة

أو سمع عنها ثمّ أدخل مفاهيمها الدّينيّة كالقيامة والمحشر، أو ما شاع بين طائفة العرب الحنفيين ممّن تخلف على دين إبراهيم كورقة بن نوفل و غيره.

ومن الأمثلة على اهتمامه بمعاني الألفاظ ذكر الأمثال، فقد استشهد بسبعة عشر مثلا، ففي مادّ " فَشَّ"، يقول: "وفَشَّ الوَطْبَ، إذا أخرج زُبْدَتَهُ، ومن أَمْثَالهم: واللَّه لأُفُشَّنَّكَ فَشَّ الوطب أي: لأحُلَّنَّكَ، وذلك أن يُنْفَخَ ثمَّ يُحَلَّ وَكَاؤه، ويُترَك مفتُوحًا ثمّ يُمْلأُ لَبنًا "[87].

كما يبدو أنّ كُراع عارف بالأنساب، لذلك كان يقدّم توضيحًا بسيطًا لبعض القبائل حيث يرد ذكرها، فمثلا في مادّة " عُكْلٌ"، يقول :" وعُكْلٌ: قبيلة من العرب "[88].

وأبدى كُراعا اهتمامه بمصطلحات العروض وشرحها شرحًا وافيًا حيث ترد، فمن ذلك مثلاً ما جاء في مادّة " الإجارة" إذ يقول: "والإجَارةُ في قول الخليل: أن تكونَ القافية طاءً والأخرى دالاً ونحو ذلك، وغيره يسمّيه الإكفاء "[89]، ومن تفصيله ما جاء في شرح مصطلح "التّوجيه"[90] فقد أفاض فيه، وكذلك فعل في شرح مصطلح "حذو"[91]، ومصطلح "الرّدْف"[92].

**3- المشترك اللّفظي:**

المشترك اللّفظي هو مصطلح يُطْلق على الكلمة ذات المعاني المختلفة، وبعبارة أخرى هو كلّ كلمتين أو أكثر تتّفق في النّطق والكتابة، وتختلف معانيها [93]، كما أنّ هناك من عرّفه بأنّه "اللّفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السّواء عند أهل تلك اللّغة "[94] وانطلاقا من هذا فالمشترك اللّفظي ظاهرة معروفة في كثير من اللّغات الإنسانيّة، فهي ليست خاصّة باللّغة العربيّة فقط.

وقد أرجع العلماء، شيوع المشترك اللّفظي إلى عدّة عوامل أهمها: [95]

- اختلاف القبائل فكلّ قبيلة تُطلق اسمًا على شيء تعارفت عليه.
- شيوع الاستعمال المجازي التي تشتهر به ويصبح في درجة الحقائق، كالحوت فهو في الأصل السّمك ثمّ أُطْلِق على أحد بروج السّماء تجوزًا وشاع حتّى صار حقيقة
- اختلاف الاشتقاق، وذلك بأن تؤدي القواعد الصّرفية إلى أن تتفق لفظتان متقاربتان في صيغة واحدة، فينشأ من ذلك تعدّد في معنى هذه الصّيغة يؤدّي إلى جعلها من المشترك، مثل: وجَدَ يجيء ماضيًا بمعنى العثور، مثل: وجدت الضّالة؛ أي عثرت عليها والوجد بمعنى الحب، فيقال وَجَدَ به وَجْدًا، إذا هَوِيَه وأَخْلَصَ في حُبِّه.

هذا وقد أدرك العرب منذ القديم ظاهرة الاشتراك اللّفظي، وتتبّعوا ألفاظها دون الاهتمام بأصل نشوئها، أو تطوّرها، أمّا بالنّسبة لكُراع فقد ذهب إلى أنّ المشترك اللّفظي ظاهرة اتّسمت بها اللّغة العربيّة إلاّ أنّه لم يصرّح بذلك [96]. ولكنّ الدّارس يرى أنّ هذا الكتاب يدلّ على ذلك من خلال المواد اللّغوية الموجودة فيه، وسأورد بعض النّماذج منها كالآتي:

يقول كراع في الباب الثّاني "في ذكر صُنوف الحيوان من النّاس والسّباع والبهائم والهوام" في مادّة "العِجْلَة": " والعِجْلَةُ: قِرْبَةُ الماء ... والعِجْلَة: من العُجول، وهي أولاد البقر، والعِجْلَة: شجرة ذات قَصَب وَوَرَقٍ كورقِ البسيلة "[97].

وفي الباب السّادس:" في ذكر الأرض وماعليها"، يقول في مادّة " الأَثْلُ": " والأَثْلُ: شَجَرٌ معروف واحدته أَثْلَةٌ، والأَثْلَةُ أيضًا: الأَصل "[98]، وكذلك في مادّة " الجَدُّ "يقول: " والجَدُّ: أَبُ الأَبِ، والجَدُّ: القَطْعُ، والجَدّ: البَخْتُ والحُظْوة "[99]. وفي نفس الباب يذكر مادّة "النّوى" فيقول: "والنَّوَى للتَّمْرِ وغَيْرِه، والنَّوَى: البُعْدُ "[100].

وفي فصل الفاء، يقول: "فَجَر الرَّجُل بالمْرْأَة، وفَجَرَ أَمرُ القَومِ إذَا فَسَد، وفَجَرَ النَّهْرُ، وفَجَّرَهُ والفَجَرُ: المالُ، والفَاجِرُ كَثير المال، وفِجَارَات العَربِ: مُفَاخَرَاتُهَا، واحدها فِجارُ، وفَجَرَ الرَّاكب فُجورًا: مال عن السَّرْج وفَجَر: مال عن الحَقِّ، ومنه قولهم: كَذَب وفَجَّرَهُ "[101].

ويُعَدّ التّضاد نوعا من المشترك عند كُراع، وهذا من خلال تلميحه إليه في غير موضع في الكتاب، والتَّضَاد عند علماء اللّغة: هو دلالة اللَّفظة الواحدة على المعنى وضدّه، وهو سمة من السّمات التي تفرّدت بها اللّغة العربيّة، وقد ذكر كراع في طيات مؤلفه مجموعة قليلة من الكلمات المتضادّة، نحو قوله: " البَتْرُ: العطاء الكثير، والقليل أيضًا: ضِدّ "[102]، يقول أيضًا: "يقال تَنَحَّى: تَأَخر، وتَنَحَّى، وأَنْتَحَى: اعتمد ضدّ، والتّوجيه إلى الشّيء: أن تعتمده بوجهك، والتَّوجُّه: الإدبار والانهزام ضدّ "[103].

يقوم كراع بذكر الألفاظ المتَضادّة في أثناء شرحه للمادّة اللّغوية المحدّدة وذلك حين يقول: "اقْتِرَاعُ المرأَة: أَوَّلُ نِكاحها، ويقال: بئس ما أَفْرَغْتَ به؛ أي بئس ما ابتدأتُ به، وأفْرَعَتِ المرأة: حاضت وأَفْرَعْتُ في الجبل: صعدتُ، وانحدرت ضدّ "[104].

من خلال ما سبق نلاحظ أنّ كُرا ع لم يفرّق في نوع الاشتراك الذي يتحدّث عنه في معجمه غير أن ما يهمّنا في هذا الصدّد هو الألفاظ التي اشتركت في لفظها وصيغتها واختلفت في

معناها، وما تطرقنا إليه سابقًا هو إبراز كيف وزّعها في معجمه وشرحها، كما أنّ كُراع قد أشار في مقدّمة كتابة قائلا: " هذا كتاب ألفته فيما اجتمعت عليه الخاصّة والعامة من الألفاظ التي عمّت مرائيها وخُصّت معانيها"[105]، ويُفهم من هذا القول أنّ ألفاظ المشترك اللّفظي قد صُنّفت ضمن عامّة ألفاظ التي جمعها ولها نفس التّرتيب.

لقد أشار كُراع إلى أنّ الكتاب مُقسّم إلى ستة أبواب بحسب المعاني لكن هذا لا يمنع من دراسته ككتاب ألفاظ عامّة، لكون كُراع لم يصرّح بأنّه معجم للمشترك اللّفظي فقط الدّارس لهذا المعجم هو من يدرك ذلك.

المادّة اللّغوية للمُنَجَّد من أكثر المواد اللغوية في المشترك التي جمعت في زمانها بين دفتي كتاب إذ يحتوي على قرابة التّسعمائة (900) كلمة، في حين أن كتب مَنْ سبقوه مجتمعة لم تتجاوز نصف ما احتواه من مادّة، كما أنّ كراع روى مادة معجمه اللّغوية أخذا من مراجع قديمة لم تصل إلينا، وهو ما أشار إليه الدّارس قاسم زكي قاسم، وبهذا فكأنّه يمثّل فيما يروي نقلة المعجم الذّهني أو التّراث المسموع إلى المعجم المدوّن، خلوّا من الإسناد [106].

**خاتمة:**

بعد دراسة المعجم دراسة وصفيّة تحليليّة من خلال عرض مصادر احتجاج كُراع ونظامه في معجمه، وأهم الملاحظات عليه، والتّطرق إلى مادّته اللّغوية نخلص إلى جملة من النّتائج:

- يعدّ كرا ع النّمل من ثقات علماء العربيّة، ومن أهم مصادرها الأصيلة، ومعجمه المَنجَّد معجمًا مهمًّا لا يمكن الاستغناء عنه من طرف الدّارسين، وذلك لما يتضمنّه من ذخائر لغويّة نفيسة، و لما وسم به من الفرادة في تلقي اللغة عن مراجع مفقودة كما كان الحال في تلقي الرواة للغة من حواضر و بوادي العرب مباشرة.
- اتّسم المنجَد بالوحدة الموضوعيّة، من خلال تناوله ألفاظ المشترك اللّفظي، كما تميّز كذلك بكثرة الشواهد من القرآن الكريم، والحديث وأشعار العرب وأمثالهم وأقوالهم فكان القرآن المصدر الأول عنده في الاحتجاج، وبعده الحديث النّبوي الذي خالف فيه العلماء حول صحة الاحتجاج به، أمّا الشّعر فقد أكثر من الاستشهاد به ليتجاوز بذلك ما ألفه النّحاة واللّغويون في عصر الاحتجاج.

- من ناحية نظام المعجم نسجّل أنّ كُراعا بدا متنوعًا فيه، من خلال توظيف الشّواهد لشرح المادّة اللّغوية، فأحيانًا يكثر منها، وفي بعض المواضع نجده يختصر أشدّ الاختصار.
- لم يراع كتاب المُنجَّد أي ترتيب في الأبواب الخمسة الأولى نظرًا لصغر حجمها؛ أما الباب السادس فقد رتبت كلماته ترتيبًا ألفبائيًا بحسب أوائلها، بغض النظر عن كونها أصلية أو مزيدة، وقد راعى في الترتيب ثواني الكلمات كذلك. على الرغم من أنّ القسم الأول من الكتاب لم يرتب ألفبائيًا فقد بدا فيه نوع من الترتيب تمثّل في البدء بأجزاء أعلى البدن ثم النزول شيئًا فشيئًا حتى وصل إلى القدمين.
- سعة اطّلاع كراع وثقافته الواسعة بدت جلية في معجمه، وعرفنا ذلك من خلال تعريفاته الشّاملة للنّبات، والحيوان، والمكان، والأفلاك، والأنساب وغيرها.
- الجانب اللّغوي طغا على معجم كُراع وتجلّى في الصّرف، والنّحو، واللّغة، كما أنّه أفاد من مدرستي الكوفة والبصرة، لكنّه أخذ عنهم القليل، وهذا يعكس مكانته العالية في العلم، وأيضا عدم انحيازه لمذهبه الكوفي.

**هوامش:**

[1] علي بن يوسف القفطي جمال الدّين أبو الحسن: أنباهُ الرّواة على أنباء النّحاة، تح: محمّد أبو الفضل، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1986م، ج2، ص240.

[2] أبو العبّاس أحمد بن علي القَلقشندي: نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ط2، 1400هـ- 1980م، ص439.

[3] الفيروز آبادي مجد الدّين محمّد بن يعقوب: البلغة في تاريخ أئمة اللّغة، تح: محمّد المصري، دار سعد الدّين للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، ط1، 1421هـ- 2000م، ص154.

[4] ينظر: مسعود فوزي عبد العزيز: المُنَجَّد في اللّغة لكراع النّمل- دراسة لغوية- مطبعة أبناء وهبة محمّد حسّان القاهرة، دط، 1404هـ - 1984م، ص 06.

[5] ابن النّديم محمّد بن إسحق المعروف بالوراق : الفهرست، تح: رضا تجدد المازنداري، مطبعة طهران، إيران د ط، 1971م، ص 91.

[6] شهاب الدّين أبي عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الرّومي البغداديّ: معجم الأدباء للحموي، تح: إحسان عبّاس دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1993م، مج4، ص 1637

[7] إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط 1413هـ – 1992م، ج5، ص686.

[8]الفيروز آبادي: البلغة في تاريخ أئمة النّحو واللّغة، ص 207.

[9] ينظر: كراع النّمل علي بن الحسن أبو الحسن الهُنَائي، المُنَجّد في اللّغة، تح: أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م، ص13.

[10] أبو العبّاس أحمد القلقشنديّ: صبح الأعشى في كتابة الإنشا، دار الكتب المصريّة، القاهرة، دط، 1340هـ-1922م، ج1، ص538.

[11] عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطيّ: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمّد أحمد جاد المولى بك وآخرون مكتبة دار التُّراث، القاهرة، ط3، 1412هـ- 1992م، ص87.

[12] ابن رشيق أبو علي الحسن القيرواني: العمدة في صناعة الشّعر ونقده، تح: النّبويّ عبد الواحد شعْلَان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1420هـ- 2000م، ج1، ص180.

[13] كراع النّمل علي بن الحسن: المُنَجَّد في اللّغة، ص17.

[14] المصدر نفسه، ص 40

[15]المصدر نفسه، ص 160

[16] المصدر نفسه، ص 62.

[17] محمّد بن عبد الهادي السَّنَدي: حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: نور الدّين طالب، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، قطر، ط1، 1428هـ- 2008م، مج12، ص 414.

[18] كُراع النّمل علي بن الحسن: المُنَجَّد في اللّغة، ص112.

[19] المصدر نفسه، ص345.

[20] المصدر نفسه، ص 203.

[21] المصدر نفسه، ص 94.

[22] المصدر نفسه، ص 83، 247.

[23] المصدر نفسه، ص 307.

[24] ابن منظور أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ-1994م،ج8، ص263، مادّة " قرع ".

[25] كُراع النّمل علي بن الحسن: المُنَجَّدُ في اللّغة، ص 224.

[26] المصدر نفسه، ص 18.

[27] يُنظر: المصدر نفسه، ص 18- 19.
[28] يُنْظَر: المصدر نفسه، ص20.
[29] المصدر نفسه، ص 21.
[30] المصدر نفسه، ص 107.
[31] المصدر نفسه، ص 311.
[32] المصدر نفسه، ص 52.
[33] المصدر نفسه، ص 68.
[34]المصدر نفسه، ص 329.
[35] المصدر نفسه، ص 162.
[36] المصدر نفسه، ص 221.
[37] المصدر نفسه، ص 138.
[38] المصدر نفسه، ص 90 – 91.
[39] المصدر نفسه، ص 99
[40] المصدر نفسه، ص 36.
[41] المصدر نفسه، ص 270- 271.
[42] المصدر نفسه، ص 168.
[43]المصدر نفسه، ص 85.
[44]المصدر نفسه، ص 115.
[45] المصدر نفسه، ص 36.
[46] المصدر نفسه، ص 112.
[47] المصدر نفسه، ص 229.
[48] المصدر نفسه، ص 122
[49] المصدر نفسه، ص 181.
[50] المصدر نفسه، ص 68.
[51] المصدر نفسه، ص 72.
[52] المصدر نفسه، ص 48- 49
[53] المصدر نفسه، ص152.
[54] المصدر نفسه، ص 63.
[55] المصدر نفسه، ص 56.

[56] المصدر نفسه، ص 85.
[57] المصدر نفسه، ص 228، 248.
[58] المصدر نفسه، ص 245.
[59] المصدر نفسه، ص 182.
[60] المصدر نفسه، ص 308.
[61] المصدر نفسه، ص 362.
[62] المصدر نفسه، ن ص.
[63] المصدر نفسه، ص 290.
[64] المصدر نفسه، ص 327.
[65] المصدر نفسه، ص 173.
[66] المصدر نفسه، ص 160.
[67] عبد الكريم منصور التّميمي السّمعاني: كتاب الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي وآخرون، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد (الهند)، ط1، 1397هـ- 1977م، ج13، ص 429.
[68] كُراع النّمل علي بن الحسن: المُنَجَّد في اللّغة، ص319.
[69] المصدر نفسه، ص 250 .
[70] المصدر نفسه، ص 162.
[71] المصدر نفسه، ص 197.
[72] المصدر نفسه، ص 74.
[73] المصدر نفسه، ص 134.
[74] المصدر نفسه، ص 144.
[75] المصدر نفسه، ص 266.
[76] المصدر نفسه، ص 320.
[77] المصدر نفسه، ص83.
[78] المصدر نفسه، ص 65.
[79] المصدر نفسه، ص 148.
[80] المصدر نفسه، ص 173.
[81] المصدر نفسه، ص 88 .
[82] المصدر نفسه، ص 147.
[83] المصدر نفسه، ص 144.

[84] المصدر نفسه، ص 61.

[85] المصدر نفسه، ص 286.

[86] المصدر نفسه، ص 31.

[87] المصدر نفسه، ص 293.

[88] المصدر نفسه، ص 268.

[89] المصدر نفسه، ص 114.

[90] المصدر نفسه، ص 156.

[91] المصدر نفسه، ص 177.

[92] المصدر نفسه، ص 213.

[93] يُنظر: توفيق محمّد شاهين: المشترك اللّغوي نظريةً وتطبيقًا، مطبعة الدّعوة الإسلاميّة، القاهرة، ط1 1400هـ- 1980م، ص 27- 28.

[94] جلال الدّين السّيوطي: المزهر في علوم اللّغة العربيّة وأنواعها، ج1، ص 369.

[95] ينظر: محمّد علي عبد الكريم الرّديني، فصول في علم اللّغة العام، دار الهدى، عين مليلة ( الجزائر)، دط 2007م، ص 144.

[96] ينظر: كراع النّمل علي بن الحسن: المَنَجَّد في اللُّغة، ص 17.

[97] المصدر نفسه، ص 76.

[98] المصدر نفسه، ص 113.

[99] المصدر نفسه، ص 163.

[100] المصدر نفسه، ص 343.

[101] المصدر نفسه، ص 283، ص 284.

[102] المصدر نفسه، ص 173.

[103] المصدر نفسه، ص 155.

[104] المصدر نفسه، ص 131.

[105] المصدر نفسه، ص 29.

[106] ينظر: رياض قاسم زكي قاسم: المعجم العربي: بحوث في المادّة والمنهج والتّطبيق، دار المعرفة، بيروت، د ط 1407هـ- 1987م، ص 37.